الإفادة من المفردات الإسلامية
كمدخل في صياغة تكوين اللوحة التصويرية *

إعداد

أ.د/ مصطفى محمد الفقى
أستاذ التصوير المتفرغ
كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

د/ محمود لطفى بكر
أستاذ الرسم و التصوير المساعد
كلية التربية النوعية– جامعة المنصورة

أ. هاجر السيد محمد الغبارى
معيد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية بدمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٣) ـ يناير ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المنارة للاستشارات
www.man

المنارة للاستشارات
www.mar

الإفادة من المفردات الإسلامية كمدخل في صياغة تكوين اللوحة التصويرية

إعداد

ا.د/ مصطفي محمد الفقي* د/ محمود لطفي بكر** هاجر السيد محمد الغباري***

الملخص :

يتناول البحث القيم الجمالية في الفن الإسلامي لما له من سمات مميزة لهذه الحضارة ، وأيضا المفردات الزخرفية الإسلامية سواء الهندسية والمتمثلة في الأطباق النجمية والمفروكة أو النباتية والمتمثلة في الرقش العربي (التوريقات النباتية) والأرابيسك . كما يهدف البحث إلي إلقاء الضوء علي أهمية دراسة مفردات الفن الإسلامي والغوص في أعماقه ومعرفة القيم الجمالية في تلك المفردات وتفسير ينابيعه الفكرية الأولي التي تمثل مصدر الإلهام الأول في الفن الإسلامي ، ودوره في إثراء اللوحة التصويرية للوقوف علي مدي الارتباط بين التجريد في الفن الإسلامي ، وبين تحقيق البناء التكويني واللوحة التصويرية والاستفادة من بعض هذه القيم التشكيلية في المفردات الإسلامية في التصوير الإسلامي .

مقدمة

" تشكل الحضارة الإسلامية أحد روائع الحضارات الإنسانية الكونية وما أفرزته من توجه فني ، وتشكل الزخارف عصب حيوي فيها ، وهي من الأفكار الفنية الموروثة والتي ظهرت قبل آلاف السنين في الفن السوري القديم ، وقد استخدم الفن الإسلامي " أشكالا هندسية أساسية استخدمت في الحضارات السابقة أيضا كالمثلث والمربع والشكل الثماني والذي ظهر في عمارة الكنائس ، ولكن الرؤية والرسالة والمعني اختلف تبعا للنظرة الإسلامية نحو تحقيق بعد إيماني إسلامي صافي ، وتمثل أهم عناصر الزخرفة في الوحدة والتكرار ، بمعنى أن الفن الزخرفي كان موجودا في الحضارات السابقة ، إلا أنه اخذ في الإسلام نسقا جماليا وأبعاد روحية صقلته بفكر وفلسفة فأصبح من خصائص الفن الإسلامي الرفيع ". (١)

" وقد نشأ الفن الإسلامي وازدهر في بلاد المشرق ذات الحضارات العريقة في (مصر والشام ، والعراق) ، وارتقي بالاقتباس من فنون البلاد وحضاراتها كما اقتبس من فنون الفرس واليونان ، ولكن الفنان المسلم الذي كان للدين أثر في حياته أخذ من الفنون ما يلاءم نظريات الدين " (٢) ، حيث تميز هذا الفن بفلسفة قائمة بذاتها وفكر مرتبط بالعقيدة ، وحل الفن الإسلامي معادلة صعبة

---

* أستاذ التصوير المتفرغ - كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

** أستاذ الرسم والتصوير المساعد - كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

*** معيد بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية بدمياط

(١) حسن محمود عيسي العواودة : فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٩م ، ص٢٩ .

المنارة للاستشارات

www.mar

أمام دارسي جماليات تذوق العمل الفني ، فهو فن جمع بين الفكر والفلسفة والعقيدة في إناء واحد وأصبحت الأعمال الفنية الإسلامية تحمل هوية واحدة وهي إن محور الوجدان هو الذات الإلهية الذي له القدرة اللانهائية بعكس الكائنات التي تفني دائما . (١)

وهكذا أصبح التجريد سمة من السمات الأساسية في الفن الإسلامي حيث قام بتجريد كل قيود الواقع متجاوز به محاكاة الطبيعة إلي ما ورائها لكي يصل به إلي الحقيقة المطلقة التي لا تدركها الأبصار والتي يمكن التعبير عنها من خلال الواقع .

فنري الفنان المسلم كان يعلم ما يفعله ، وما يريده ، واستخدام علمه ، وإيمانه في ترجمة أفكاره بطريقة فنية ، عبرت بوضوح عن عقيدته وفلسفته في الحياة . " حيث اختار الفنان الإسلامي التعبير عن العمق في الوجدان ، ولم تشغله المظاهر الآنية للأشكال ، لذا نجده قد وجه طريقه نحو عالم التجريد ، بقيمه الجمالية المطلقة ، ذلك هو " الفردوس" الذى طالما حلم به ، والذي حدد طريقته في التحوير والاختزال " . (٢) ، حيث أنه أنتج أعمال فنية على ضوء أساليبه التي استمر فيها التو ريق بزخارف تحوى فروعاً انسيابية ، وتنبت من بينها الزهور ، بشكلها الهندسي الذي ينساب ويمتد في جهات متعددة ، كتطبيقات بسيطة لصيغ رياضية معقدة ، وفي ضوء ذلك لا يتمكن الفنان المسلم بسهولة أن يقر بكونها تكوينات هندسية ، رغم تجردها ، وبعدها عن محاكاة نماذج الطبيعة . ولكن صاغها الفنان المسلم بأسلوبه من خلال ألوانه الصافية الجميلة ، وبأشكال بسيطة تذكى فى نفوسنا إحساسا بفورة الحياة ، ونموها المضطرد

" فالإسلام قد اهتم بالقيم الجمالية وأعلي من شأنها وأحاطها بسياج من العفة والنقاء والطهر بفتح الباب واسعا أمام الإبداعات الفنية والأدبية الخلاقة " . (٣)

وقد عرف المسلمون فن التصوير ، واستخدموه طوال العصور الإسلامية من البداية للنهاية . ولكن نجد أنهم اتجهوا إلي الزخرفة الخالية من الرسوم الآدمية ، فتنوعت ما بين زخارف هندسية جديدة ابتكروها وأبدعوا فيها ، وكذلك الزخارف النباتية ، وكان لهم أسلوب متميز فيها وأيضا الزخارف الكتابية وكان لهم السبق في تناول هذه الزخرفة حيث أن ثراء اللغة العربية والحروف قد ساهم في ثراء المضمار. (٤)

ولما كانت مصر تضم العديد من مظاهر المفردات الإسلامية الزخرفية في المساجد والمدارس والأسبلة والأضرحة التي تتسم بسمات الفن الإسلامي المستمدة من أصول العقيدة سواء كان ذلك في شكل العمائر أو المعالجات السطحية التي ارتسمت بها تلك العمائر فإن الباحثة قد انتبهت إلى إيجابية العلاقة بين كل من العمارة الإسلامية وفن التصوير .

---

(١) راندة عبد الكريم : فسيفساء العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،٢٠٠٢، ص٣ .

(٢)محسن محمد عطية : موضوعات في الفنون الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٧٩.

(٣)هاله محجوب خضر : علم الجمال وقضاياه ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،٢٠٠٦م ، ص١٠٩ .

(٤) راندة عبد الكريم : فسيفساء العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،٢٠٠٢، ص٣.

المنارة للاستشارات
www.mar

ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أنه ينبغي عليها تأكيد العلاقة بين فن التصوير وفنون العمارة الإسلامية في مصر حيث تعد العمارة منطلقا فنيا وتقنيا يمكن من خلاله إنتاج أعمال تصويرية تضم في محتواها عبق الماضي ومواكبة العصر الحديث

مشكلة البحث :-

من خلال قيام الباحثة بتدريس الجانب التطبيقي لمادة التصوير في كلية التربية النوعية بدمياط جامعة المنصورة فقد رأت أن هناك دور للمفردات الإسلامية الزخرفية في إثراء البناء التكويني للعمل التصويري . هذا الدور لم يفعل بالشكل الذي يتناسب مع قيمة الفن الإسلامي التشكيلية والعلاقات التي يمكن أن تفيد القيم التشكيلية والجمالية في اللوحة .

فقد اتجه الكثير إلى التأثر بفنون مختلفة أو بجوانب معينة في الفن الإسلامي ولكن قلت الدراسات التي تهتم بثنائية العلاقة بين تلك المفردات الزخرفية التي تظهر في البناء المعماري والمعالجات المتعددة له وبين بنائية العمل التصويري

ومن هذا المنطلق أتت مشكلة البحث والتي تتمثل في الإجابة علي التساؤل التالي :

كيف يمكن الاستفادة من بعض المفردات الإسلامية في صياغة التكوين في اللوحة التصويرية المعاصرة ؟

أهداف البحث :-

يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية :

١ . تحقيق البناء التكويني في اللوحة من خلال بعض المفردات الإسلامية المستوحاة من زخارف العمارة الإسلامية .

٢ . الاستفادة من بعض القيم التشكيلية في تلك المفردات الإسلامية في صياغة مفردات التكوين في التصوير المعاصر .

٣ . التعرف علي المصادر والمنابع التي استلهم منها الفن الإسلامي اتجاهه التجريدي الهندسي.

٤ . إلقاء الضوء علي أهمية الفن الإسلامي ، ودوره في إثراء اللوحة التصويرية .

٥ . إنتاج أعمال تصويرية مستوحاة من الفن الإسلامي تحمل قيم الأصالة والمعاصرة .

أهمية البحث :-

تبرز أهمية البحث فيما يلي:

١ – الحفاظ علي جزء مهم من التراث المصري .

٢ – الوقوف علي أهمية العلاقة بين مجالات الفنون المختلفة لإبداع أعمال قد تكون جديدة في الرؤية والمعالجة التشكيلية .

٣ – تعدد الرؤى التصويرية في اللوحة من خلال المعالجات المتعددة لمفردات الفن الإسلامي .

٤ – توجيه نظر المتذوق للفن التشكيلي إلي جمال وتفرد الفن الإسلامي .

المنارة للاستشارات
www.mar

فروض البحث :-

يفترض البحث عدة فروض يمكن إجمالها علي النحو التالي :

١ - توجد علاقة بين مفردات الفن الإسلامي وبين بنائية اللوحة المعاصرة .

٢ - يمكن إيجاد صياغات تشكيلية للتكوين في اللوحة المعاصرة من خلال مفردات الفن الإسلامي.

حدود البحث :-

١ - حدود البحث الزمانية : الفن الإسلامي في العصر الفاطمي والمملوكي .

٢ - حدود البحث المكانية : في مدينة القاهرة .

منهج البحث :-

بمعالجة موضوع البحث سوف تستخدم الباحثة :-

١. المنهج الوصفي التحليلي في التعرض لبعض مفردات الفن الإسلامي بالوصف والتحليل من حيث القيمة الإنشائية والشكلية وتحليل القيم الجمالية فيها .

٢. المنهج التجريبي تقوم الباحثة بإجراء تجربة ذاتية وذلك بعمل مجموعة من اللوحات (الكولاج) مستمدة من المفردات الزخرفية الإسلامية .

الإطار النظري :

١. دراسة الفن الإسلامي والقيم الجمالية فيه .

٢. دراسة بعض المفردات الزخرفية في الفن الإسلامي التي ارتبطت بزخارف العمائر.

٣. دراسة وصفية تحليلية لبعض المفردات في الفن الإسلامي .

البناء:

يقول هربرت ريد إن الفكر البنائي في محتواه المركب الكلي للعلاقات الإنسانية مع الحياة وأسلوب التفكير والعمل والإدراك والمعايشة . (١)

التكوين:

هو إطار مرجعي يشمل جميع العناصر التشكيلية وقيمها الجمالية بشرط الترابط بينهما في انسجام وتوافق ليعبر عن موضوع معين له عناصره الأساسية ، وقد يعني التكوين الهيئة لكل عنصر أو العناصر جميعها . (٢)

---

(١) H . Read:The Philosoph of Modern Art , London , 1925 , P238

(٢) عبد المنعم محمد حامد يوسف : المتوالدات من الخط العربي والاستفادة منها في تصميم بعض الأعمال الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣م ، ص١٧٦.

المنارة للاستشارات
www.mar

التصوير :

هو فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة علي سطح مستو من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة وبالحركة والملمس والشكل كذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر، ومن المفهوم طبعا أنه بواسطة حيل الأداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفة والرمزية والدينية ، وعن قيم ذاتية أخري . (١)

المعاصرة :

هي الفكر السائد لكل عصر متأثر بالظروف المحيطة متأثرا في كل وقت بالثوابت وكذلك بالمتغيرات (٢)

القيمة:ـ

" يعرف الفيلسوف جون ديوي القيمة بأنها ليست ما نرغب فيه مغلا ولكن ما ينبغي أن نرغب فيه . لذلك يفضل البعض تحديد القيمة بأنها ليست فيما تفضله فعلا بل فيما هو قادر علي إشارة تفضيلنا وإعجابنا " . (٣) حيث تمثل الصفة التي تجعل الشئ مرغوبا فيه وتطلق علي ما يتميز به الشئ من صفات تجعله مستحقا للتقدير ، كما يمكن تعريفها بأنها هي محصلة ونتاج العلاقات التشكيلية بين عناصر الفن التشكيلي ، من خطوط وملامس وألوان وما يحكمها من أسس الفن والتصميم

القيم الجمالية :ـ

تعرف القيم الجمالية بأنها " الأساليب والقواعد التي تحدد الغايات وتلزم الفنان بإتباعها، وهي تلقائية ولها صدي عند المجتمع ، ومرتبطة العرقة بين التأثير والتأثر في إطار البناء الاجتماعي ، فهي ذات بعد تاريخي واجتماعي وثقافي وفلسفي ، ولا تخلو أي حضارة فن القيم الجمالية. (٤)

الفن الإسلامي اشتق إسمه من الإسلام وقد ولد بظهور الإسلام وتمت مراحل نضوجه بعد انتشار الدين الجديد في منطقة الشرق الأوسط ، وبعد مرور قرنين من الفتوحات الإسلامية تفاعل الدين مع التأثيرات الفنية المختلفة التي كانت موجودة في الحضارات السابقة . ويتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون القديمة بكونه من أوسع الفنون انتشارا وذلك لاتساع رقعة الإمبراطورية الإسلامية التي امتدت من الصين شرقا إلي أسبانيا غربا ، واتساع الإمبراطورية الإسلامية واختلاف طرز وفنون شعوبها المختلفة كما يتميز الفن الإسلامي بتكامل مضمونه وتناسق

(١) برنارد مايزر : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة سعد المنصوري ، مسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦، ص١٤٩.

(٢) محسن محمد عطيه : آفاق جديدة للفن ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١١٠

(٣)أميرة حلمي مطر : مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة ، القاهرة١٩٧٦، ص٩٧

(4) Gotto,J,A,and others "Exploring visual Desingn, Davis puplication,Iac,Mannachutts USA,1985 .p576

المنارة للاستشارات
www.mar

وحداته معبرا تعبيرا مشتركا أو منفردا ، يتحقق في كل وحدات النفع الإنساني والاستخدام البشري والروحي .

" فالفن الإسلامي فن واقعي تطبيقي يلبس كل أداء أو مرفق من مرافق الحياة ثوب الجمال الذي أضفاه الله علي الكون ، وأن خصوصيته نابعة من موقف الإسلام من الحياة بوجه عام ومن الفن بشكل خاص " (١)

القيم الجمالية فى الفن الإسلامي :-

تتميز الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها بحيث يمكن أن تتميز أي قطعة أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية في اى قطر من أقطار العالم الاسلامى ، ولعل هذا السر من أسرار تفوق الحضارة الإسلامية وقدرتها الفائقة على صبغ المنتجات الفنية في جميع الأقطار بصبغة واحدة ، على أن هذه الوحدة لم تمنع من وجود طرز إسلامية تتميز بها الأقطار الإسلامية المختلفة في عصور تطورها الفني . " كما يعتبر الفن الاسلامى أغنى الفنون في التنويع الموجود على سطوح المباني والأعمال الفنية الأخرى ، وذلك من خلال وفرة الزخرفة المختلفة والبروز والانحناءات والتكتلات الزخرفية " (٢) استطاع الفنان المسلم أن يعكس مفاهيم العقيدة الإسلامية وثقافة الشعوب الإسلامية المختلفة البيئات في تشكيلات إسلامية جمالية والتي صبغت في أعماله المختلفة سواء العمارة أو النحت أو التصوير وغيره من الفنون الأخرى . ويمكننا تحديد أهم هذه القيم الجمالية في المحاور الآتية :

الوحدة :

إن تحقيق الوحدة من المتطلبات الرئيسية لأي عمل فني بل وتعتبر من أهم المبادئ لإنجاحه من الناحية الجمالية ، ويعنى مبدأ الوحدة في العمل الفني أن ترتبط أجزاءه فيما بينها لتكون جميعها وحدة واحدة فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها ، فان العمل الفني لا يكتسب قيمته الجمالية بغير الوحدة التي تربط بين أجزائه بعضها بالبعض الآخر ربطا عضويا وتجعله متماسكا والوحدة تنشأ نتيجة الإحساس بالكمال وينبعث الكمال مع الاتساق بين الأجزاء فالمقصود بالوحدة في العمل الفني أن يحتوى على نظام خاص من العلاقات تترابط أجزاءه حتى يمكن إدراكه من خلال وحدته في نظام متسق متآلف يخضع له كل التفاصيل وبمنهج واحد .

الإيقاع :

والإيقاع هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات الهمل الفني ، وقد تكون هذه الفواصل بين النقط والخطوط والمساحات والأشكال أو الألوان أو بترتيب درجاتها أو تنظيم اتجاهات عناصر العمل الفني .

(١)عمر النجدي : أبجدية التصميم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٠.

(٢)محمد زينهم : التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره علي فناني العصر الحديث ، وزارة الثقافة المصرية ،٢٠٠١ ، ص٤٦

المنارة للاستشارات
www.mar

التناسب :

لغة التناسب كما ذكرها إسماعيل شوقي " هي لغة تحليلية تظهر نتائج سريعة وواضحة ودقيقة حول قيمة الأجزاء بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة إلى تكوين الكل " (١) . و النسب تؤثر في شكل العمارة ويوضح ذلك من خلال "تأثر جمال العمارة بالعلاقات النسبية المكونة لها ، سواء كانت من نسب المواد البنائية أو نسب عناصر الإنشاء أو نسب المواد المصنعة " (٢).

وهناك مصادر معينة ومحددة لكل حضارة تستلهم منها خصائص فنونها وفى العمارة الإسلامية ، ويظهر مبدأ النسبة والتناسب في العمارة الإسلامية من خلال استلهام فناني تلك الحضارة نسبهم الفاضلة من خلال دراسة صورة الجسم الانسانى وبنية هيكليه (خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

سطحية الفراغ :

وذلك نتيجة كره الفنان المسلم التجسيم في أعماله بحيث تكون مشابهه للطبيعة واستبدل بذلك زخارف تعتمد علي وضوح الخط وتحويره الزخرفي وأيضا تأثير الألوان الصريحة الواضحة دون تدرج لوني فيها كما حددها بخطوط زخرفية . حيث ظهر في أعمال الفنان المسلم الرسوم الآدمية والحيوانية وزخارفه الهندسية والنباتية أيضا بصورة بسيطة وغير مجسمة .

الألوان :

ظهر جمال الألوان فى الفن الإسلامي فاستعمال الألوان في الفن الإسلامي كان يؤدي وظيفة جمالية أساسا . واستعملت الألوان الزرقاء والخضراء والذهبية بكثرة ..إلي جانب مساحات محدودة من الألوان الحمراء ، والصفراء والبنية . كما نشاهد في أعمال الفسيفساء والتحف الزجاجية والخزف والقاشاني .

وقد تأثر الفنانين سواء الأجانب أو العرب باستعمال الألوان استعمالا جماليا ، ومن هؤلاء الفنان الفرنسي" ماتيس" الذي تأثر بالألوان الإسلامية عند زيارته لشمال إفريقية .

" اللون الذهبي استعمل بسخاء في الفن الإسلامي وهو لون يسلب الأشياء أجسامها ...لون له بريق سحري ، من شأنه أن يخرج الإنسان من الواقع الأرضي ويرفعه إلي السماء أو الجنة ، وهي غاية الغايات في العقيدة الإسلامية ..ويلاحظ أن اللون الذهبي ليس لونا بالمعني الصحيح لأنه لا يشاهد في الطبيعة " (٣).

الفن الإسلامي الهندسي :-

" إن الفن الإسلامي الهندسي المنتظم والمتكرر لوحداته يعتبر من الفنون الإسلامية الراقية . وهو الذي يمكن فيه استخدام المربعات والمثلثات والمستطيلات والدوائر في خلق تكوينات هندسية غاية

(١)إسماعيل شوقي : التصميم عناصره ودراسة في الفن التشكيلي ، المؤلف ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٢

(٢) فاروق عباس حيدر : التصميم المعماري ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨، ص١٤٧

(٣) أبو صالح الألفي : الفن الإسلامي ، ص ١٠٥

المنارة للاستشارات
www.mar

في الجمال وروعة التكوين ، كما أن التناسق بين الوحدات بعضها ببعض يخرج في شكل هندسي منتظم يظهر جمال التكوين والتوافق والانسجام بين خطوطه المتقاطعة والمتداخلة والمتوالدة والمتساقطة والمتماثلة سواء في أشرطة أو حشوات في شكل جميل أخاذ

كما يمكن ملء المساحات المتوالدة نتيجة التكوينات الهندسية بتكوينات زخرفيه من أفرع نباتية مناسبة أو بتكوينات هندسية تلاءم التكوين المرسوم . حيث أنه من أهم مميزات الطابع الزخرفي الإسلامي هو عدم ترك مساحات فراغية دون استغلالا بعمل زخرفة نباتية مناسبة في هذا الفراغ" (١) .وذلك من خلال استخدام المفردات الزخرفية في الفن الإسلامي والتعبير عنها من خلال المعالجات المتعددة لتلك المفردات ، وتتمثل هذه المفردات في المفروكة ، والطبق النجمي ، والخط العربي وغيرها .

ويتضح ذلك في التحف الفنية والعمارة الإسلامية حيث نجدها مزدحمة بالزخرفة المتصلة بعضها ببعض حيث تكون المساحات كلها مليئة بالخطوط أيا كان نوعها .كما كان التكرار من العوامل الرئيسية أيضا لملئ الفراغ . ونلاحظ أن التكرار في الفن الإسلامي لا يحدث أي ملل أو رتابة في نفسية المشاهد لهذا الفن ،وقد اختلفت طرق وأساليب رسم الزخارف الإسلامية .

حيث تفوق المسلمون تفوقا ملحوظا في جمال الزخرفة وذلك نتيجة لتأثرهم بالأساليب الفنية السابقة إلي أن طوروها وابتكروا أشكالا زخرفية ذات طابع إسلامي متميز وباستخدام وحدات مختلفة من الزخارف يمكن إبداع أعمال تصويرية تتوافق مع الفن المعاصر حيث تحقق القيم الجمالية لتلك المفردات . مما يفيد في التأكيد علي التراث الإسلامي وتأصيل دوره الفعال في مجالات الفنون .

تعتبر الزخرفة في الفن الإسلامي مظهرا للإبداع والخيال ، فقد إتبع الفنان المسلم خطوات متطورة في تأليف الزخارف وتتمثل تلك الخطوات في التجريد أي تبسيط وتحوير تلك الأشكال الزخرفية لكي يضفي طابعه الخاص والذي يميزه عن أي فن آخر.

أولا الزخارف الهندسية :-

تفوق الفنان المسلم تفوقا ملحوظا في الزخرفة الهندسية وذلك لطبيعة الإسلام الذي نهي عن تصوير الكائنات الحية كما أن تفوق المسلمين في الرياضيات كان من الأسباب والعوامل الهامة التي ساعدتهم علي معرفة الأسس الرياضية للأشكال الهندسية . وقد ابتكر الفنان المسلم أشكال زخرفية هندسية لا حصر لها ومن أشهر هذه الزخارف :-

المفروكة :-

" شكل مشتق من زخرفة المعقلي علي هيئة حرف T الأفرنكي ويقابله نفس الشكل معكوسا (شكل ١) وقد يوجد بشكل معدول أو مائل وقد يكون لفظ الجلالة " الله " بالكوفي المربع " (٢)

(١) عبد الستار حسين :- هندسة الفن الإسلامي ، دار الطلائع ، بدون تاريخ ، ص٨،٧

(٢) حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ص ٩٩.

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل (١) المفروكة

زخرفة الجدائل :ـ

من العناصر الهندسية أيضا زخرفة الجدائل .وهي معروفة منذ العصور القديمة في العراق وفي مصر الفرعونية ولعلها هي مصدر الإيحاء بالجدائل الإغريقية ، وعناصر الأنشوطة والمشبكات البيزنطية .

الأطباق النجمية :ـ

يعد الفن الإسلامي هو الوحيد الذي اختص بنوع من الزخارف الهندسية هي ما اصطلحنا علي تسميتها " بالأطباق النجمية " . وهي التراكيب الهندسية الأشكال المتعددة والمجمعة علي هيئة نجوم ، وبدأت بشائرها في القرن السادس الهجري (١٢م) .. وهذه الزخارف لا فضل لأحد في ابتكارها وتطويرها سوي الفنانين العرب المسلمين ، وأنه ليس هناك أي طراز من طرز الفنون التاريخية قد وصلت فيه أساليب الزخرفة الهندسية الي القمة مثل ما وصلت إليه في الطراز العربي الإسلامي (١)

تعددت أشكال الأطباق النجمية بحسب عدد أطرافها فمنها طبق نجمي ذو ستة أطراف وثمانية وعشرة واثني عشر وست عشر .

قد ظهر شكل النجمة المثمنة لأول مرة في الفن الإسلامي في زخارف قبة الصخرة وهي عبارة عن مربعين متداخلين يدخل الواحد في الآخر بحيث يشكلان نجمة ذات ثماني رؤوس

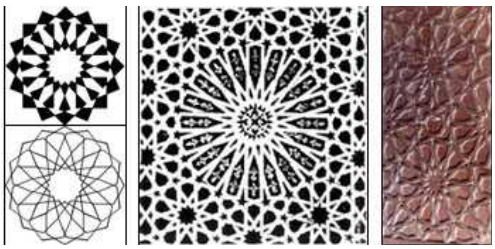

شكل (٢) الأطباق النجمية

(١) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للنشر ،القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢١٩

المنارة للاستشارات
www.mar

معقلي :-

" أشكال ذات ستة أضلاع متساوية تتداخل مع بعضها البعض بحيث تكون بداخلها أشكال ذات ثلاث شعب (نرجسة مسننة) ويربط بين كل أربعة منها نجمة ذات ست شعب " (١) .

ثانيا الزخارف النباتية :-

كما تفوق الفنان المسلم وطور الزخرفة الهندسية تفوق أيضا في الزخرفة النباتية وطورها . حيث كان الفنان المسلم يميل إلي تبسيط وتحوير الأشكال النباتية وتجريدها إلي أن وصلت بعض هذه الأشكال أقرب ما يكون إلي الأشكال الهندسية كما طور الفنان المسلم أيضا زخارف نباتية فيها محاكاة لشكلها الطبيعي . ومن أهم تلك الزخارف

الزخرفة الإسلامية " الأرابيسك "

هذه الزخرفة من الزخارف التي انفرد بها الفن الإسلامي حيث انتشرت جميع أرجاء العالم الإسلامي كما أثرت تأثيرا مباشرا وواضحا في الفن الأوروبي ، حيث يميل هذا الفن لأن يظهر التجريد من خلال استخدامه للزخارف الورقية بوصفها أشكالا هندسية .

" أكثرها شيوعا ورقة الكرم الخماسية وعناقيدها وحبات عنبها ، والأكانتس (حشيشه اليهود) ، والنخلة بشكلها المروحي الكامل أو نصف المروحي إلي زهرة اللوتس وكيزان الصنوبر وحبات الرمان " (٢) .

كما أضاف الفنان المسلم إلي الأوراق النباتية عناصر هندسية بطريقة زخرفيه ، والمتمثلة في الخطوط المستقيمة ، والدائرية والمتقاطعة ، والنجمية والمتشابكة ، والمثلثة والمضفرة إلي غير ذلك .

الرقش العربي :-

" يمثل الرقش العربي أعمق إبداعات الفن الاسلامى وأكثر مظاهره انتشارا وقد أدعى البعض أن الرقش العربي إنما جاء كنتيجة حتمية للنهي عن تصوير المخلوقات الحية عند المسلمين لأنه فن زخرفي مجرد ، لا يحاكى الطبيعة " (٣) .كما يوجد نوعان من الرقش العربي . الرقش الهندسي ، الرقش النباتي (شكل ٤،٣)

(١) حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ص٩٩

(٢) سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، ص١٩٠

(٣) وجدان على بن نايف : سلسلة التعريف بالفن الاسلامى ، الامويون العباسيون ، الاندلسيون " دار البشير ، ص ١٠٨

المنارة للاستشارات
www.mar

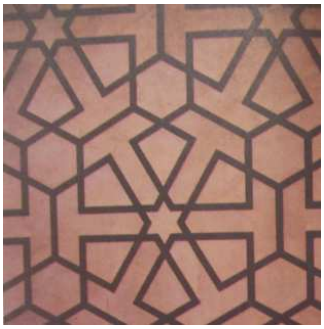

شكل (٣) الرقش الهندسى

شكل (٤) الرقش النباتي

الإطار التطبيقي :

تتمثل في عمل تجربة ذاتية تقوم بها الباحثة للوقوف علي تحقيق نتائج البحث والتأكد من صدق وسلامة الفروض .

أهمية التجربة :

الاستفادة من العلاقات التشكيلية الناشئة من خلال علاقة الشكل والفراغ من بعض مفردات العمارة الإسلامية الهندسية والمجردة أيضا والإفادة من الطرز المعمارية في إنشائية العمل التصوير

علاقة التجربة بأهداف التربية الفنية .

اشتركت التجربة مع أهداف التربية الفنية في :

١- الاستفادة من الفن الإسلامي وتذوق القيم الجمالية فيه والاستفادة من هذا التراث .
٢- توسيع فكر وخيال المتذوق وتنمية الخبرة الجمالية لديه حيث تقوم الباحثة بإيجاد صياغات تشكيلية للتكوين في اللوحة المعاصرة من خلال مفردات الفن الإسلامي
٣- تنمية القدرة علي ابتكار أعمال فنية تصويرية بشكل عام

المنارة للاستشارات
www.mar

الأدوات والخامات المستخدمة :

- **الأدوات :** المسطرة – البرجل – فرش الألوان
- **الخامات :** أقلام رصاص – ألوان جواش – أقلام حبر – ألوان خشبية – ألوان زيتية – ألوان باستيل – قماش - خامات ورقية (ورق مجلات وجرائد) – ورق كانسون – ناصبيان

وفيما يلي عرض لبعض الأعمال التصويرية الخاصة بالتجربة الذاتية

اللوحة رقم (١)

من عمل الباحث

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٣٥
- **الخامات :** خامات متعددة
- **السنة :** ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل :** مستطيل رأسي
- **وصف العمل :** يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية الكولاج من خلال الإستفادة بالخامات الورقية والقماش كما أن للقماش دور فعال في اللوحة حيث يوجد في أسفل اللوحة شريط هندسي من القماش بتدرج لوني ، وأيضا في منتصف اللوحة وهي بؤرة الرؤية عنصر إسلامي وهو " القبة " والإستفادة منها في العمل الفني ، كما يوجد في أسفل شمال اللوحة عنصر زخرفي مقتبس من الفن الإسلامي ، وتم ترديده في أعلي يمين اللوحة .
- **التقنية المستخدمة في العمل :** الكولاج

المنارة للاستشارات
www.mar

اللوحة رقم (٢)

من عمل الباحث

- **أبعاد العمل :-** ٤٠ × ٤٠
- **الخامات :** جواش علي كانسون
- **السنة :** ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل :** مربع
- **وصف العمل :** يعتمد هذا العمل علي التأثير اللوني مستفيدا منه في التدرجات اللونية والأشكال اللونية الناتجة عن تأثير اللون وبعد ذلك تم التأكيد هذه الأشكال بالحبر لتعطي انطباعا مختلفا ، حيث يوجد في منتصف اللوحة شكل متكرر لعنصر المآذن والقباب ، كما يظهر بوضوح عنصر الهلال ، وفي أسفل يسار اللوحة عنصر المفروكة لما لها من تأثير في الفن الإسلامي .
- **التقنية المستخدمة في العمل :** الطباعة علي الورق باستخدام الجواش

اللوحة رقم (٣)

من عمل الباحث

المنارة للاستشارات
www.mar

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٣٥
- **الخامات :** خامات متعددة
- **السنة :** ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل :** مستطيل رأسي
- **وصف العمل :** يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية الكولاج من خلال الإستفادة بالمفردات الزخرفية ، والمتمثلة الكتابة الكوفية في أعلي يسار اللوحة ، كما يظهر التأثر بتلك المفردات في أعلي منتصف اللوحة حيث يوجد التوريقات النباتية ، وايضا في أسفل اللوحة شريط بعرض اللوحة مقتبس من الزخارف الجصية علي العمائر الإسلامية .
- **التقنية المستخدمة في العمل :** الكولاج

اللوحة رقم (٤)

من عمل الباحث

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٣٥
- **الخامات :** خامات متعددة
- **السنة :** ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل :** مستطيل رأسي
- **وصف العمل :** يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية التأثر بالشرائط الهندسية في الفن الإسلامي لما لها من دور جمال في العمل ، وفي أعلي يمين العمل يوجد حروف من الخط العربي وتم التأكيد عليها بأقلام الحبر ، كما يظهر شكل لنافذة بشكل مبسط في منتصف العمل حيث يظهر في هذا العمل الوحدانية من خلال ظهور كلمة " الله "
- **التقنية المستخدمة في العمل :** الكولاج

المنارة للاستشارات
www.mar

اللوحة رقم (٥)

من عمل الباحث

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٣٥
- **الخامات :** خامات متعددة
- **السنة :** ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل :** مستطيل رأسي
- **وصف العمل :** يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية الكولاج من خلال الإستفادة من عنصر المفروكة والتي تتدرج تحت اسم علاقة " هندسية عضوية " حيث تم تقسيم اللوحة إلي مساحات مختلفة وتم توزيع المفروكة علي تلك المساحات ، ويلاحظ وضع المفروكة الأكبر والمتكررة بألوانها المختلفة أنها في المنتصف للخارج
- **التقنية المستخدمة في العمل :** الكولاج

اللوحة رقم (٦)

من عمل الباحث

المنارة للاستشارات
www.mar

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٣٥
- **الخامات** : خامات متعددة
- **السنة** : ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل** : مستطيل رأسي
- **وصف العمل** : يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية الكولاج من خلال الإستفادة بالمفردات الزخرفية ، والمتمثلة في العناصر النباتية أعلي اللوحة كما أنها بؤرة الرؤية ، ، وايضا في منتصف اللوحة شريط هندسي مقتبس من الزخارف الهندسية الإسلامية .
- **التقنية المستخدمة في العمل** : الكولاج

اللوحة رقم (٧)

من عمل الباحث

- **أبعاد العمل :-** ٥٠ × ٧٠
- **الخامات** : خامات متعددة
- **السنة** : ٢٠١٢
- **الهيئة العامة للعمل** : مستطيل رأسي
- **وصف العمل** : يعتمد العمل الفني علي أسلوب التجريد الهندسي بتقنية الكولاج من خلال الإستفادة بالمفردات الزخرفية ، والمتمثلة في العناصر الزخرفية الإسلامية الهندسية أسفل اللوحة ، حيث يظهر الشكل الأحمر في المنتصف حيث يعتبر بؤرة الرؤية .
- **التقنية المستخدمة في العمل** : الكولاج

المنارة للاستشارات
www.mar

النتائج والتوصيات :

من خلال دراسة المفردات الإسلامية في صياغة تكوين اللوحة التصويرية توصل البحث إلي:-

١. أثبتت الدراسة أنه من خلال التجريد الهندسي في الفن الإسلامي ساعد هذا في إثراء اللوحة التصويرية

٢. أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين كل من السمات التعبيرية للفنان المسلم ، واللوحة التصويرية الحديثة .

٣. أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين فن التصوير ومفردات العمارة الإسلامية الزخرفية حيث تعد هذه المفردات الزخرفية منطلقا فنيا وتقنيا يمكن من خلاله إنتاج أعمال تصويرية تضم في محتواها عبق الماضي ومواكبة العصر الحديث .

٤. أوضحت الدراسة المصادر والمنابع التي إستلهم منها الفنان الإسلامي اتجاهه التجريدي .

التوصيات :-

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج ، ومن خلال إطارها النظري توصي الدراسة بما يلي :-

١. تأكيد الدور المهم للتجريد الهندسي في الفن الإسلامي كعنصر فني معاصر

٢. إيجاد مداخل تقنية وفنية من خلال المعالجات المتعددة لمفردات الفن الإسلامي .

٣. توجيه نظر المتذوق للفن التشكيلي إلي جمال وتفرد الفن الإسلامي .

٤. الإهتمام بدراسة أعمال الفنانين المتأثرين بفنون التراث لاسيما تراث الفنون الإسلامية .

المراجع

أولا الكتب العلمية :

١. أبو صالح الألفي : الفن الإسلامي

٢. أميرة حلمي مطر : مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٦

٣. إسماعيل شوقي : التصميم عناصره ودراسة في الفن التشكيلي ، المؤلف ، ٢٠٠٥

٤. برنارد مايزر : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة سعد المنصوري ، مسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦م .

٥. حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية

٦. سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشاة المعارف ، الإسكندرية .

٧. عبد الستار حسين :- هندسة الفن الإسلامي ، دار الطلائع ، بدون تاريخ

٨. عمر النجدي : أبجدية التصميم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦

٩. فاروق عباس حيدر : التصميم المعماري ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨

١٠. فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للنشر ،القاهرة ، ١٩٧٠

المنارة للاستشارات
www.mar

١١. محسن محمد عطيه : آفاق جديدة للفن ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ م

١٢. محسن محمد عطية : موضوعات في الفنون الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥

١٣. محمد زينهم : التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره علي فناني العصر الحديث ، وزارة الثقافة المصرية ،٢٠٠١

١٤. هاله محجوب خضر : علم الجمال وقضاياه ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،٢٠٠٦م

١٥. وجدان على بن نايف : سلسلة التعريف بالفن الاسلامى ، الامويون العباسيون ، الاندلسيون " دار البشير

16. Read:The Philosoph of Modern Art , London , 1925 , P238.

17. Gotto,J,A,and others "Exploring visual Desingn, Davis puplication, Iac, Mannachutts USA,1985 .p576

ثانيا الرسائل العلمية :

١٨. حسن محمود عيسي العواودة : فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠١م.

١٩. راندة عبد الكريم : فسيفساء العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ،٢٠٠٢م .

٢٠. عبد المنعم محمد حامد يوسف : المتوالدات من الخط العربي والاستفادة منها في تصميم بعض الأعمال الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣م .

المنارة للاستشارات

www.mar

ABSTRACT

The research deals with beautiful values in Islamic art which has dusting wished features for this civilization and also beautiful Islamic items either engineering which is considered in dishes and loosing or vegetation which is represented in Arabic cored and Arab sec. Also, these research aims to concentrate on the importance of study the vocabulary of Islamic Art and diving in its depths and knowing beautiful values in these vocabulary. The explanation its foundation thinking which is source of first inspiration in Islamic Art and its role in enrichment the photographic board to understand the link between renews in Islamic Art and achievement the constructive formation and photographic board to benefit from these formatting values in Islamic vocabulary in photography Islamic.

المنارة للاستشارات

www.mar